ويحطه من الرياء والتسميع وكذا الخادم من توجه حقوق عليه للآدميين تنقل
له اعماله الى من له حق عليه بقصر وهذه كاحوالهم وفقا وتنصر على حسب القدر مع
الله تعالى في ابواب القربات واعمال الخيرات والله يرزق من يشاء بغير حساب
انتهى وقال التفتزاني حقيقة الولي هو العارف بالله تعالى وصفاته المواظب
على الطاعات المجتنب عن المعاصي المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوا
ت وكرامته ظهور امر خارق للعادة من قبله غير مقارن لدعوى النبوءة وبها
تمتاز عن المعجزة وبمقارنة العمل الصالح والتزام متابعة النبي صلى الله عليه وسلم
تمتاز عن الاستدراج وعن مؤكدات تكذيب الكاذبين كما روي عن مسيلمة
انه دعا للاعور ان تصير عينه العوراء صحيحة فصارت عينه الصحيحة عوراء و
يسمى هذا اهانة وقد تظهر الخوارق من قبل عوام المومنين ليخلصهم الله تعالى
بها من محن الدنيا ومكارهها وان لم يتصفوا بالولاية ويسمى هذه الخوارق
الظاهرة على ايديهم معونة انتهى قلت والخوارق على هذا سبعة معجزة وهو
ما يظهر على ايدي الرسل تصديقا لهم وكرامة وهو ما يظهر على ايدي الاولياء العارفين
ومعونة وهو ما يظهر على ايدي عوام المومنين الصالحين واهانة وهي التي تؤكد تكذيب الكا
ذبين وارهاص وهو ما يظهر قبل دعوى النبوءة تأنيسا لها واستدراج وهي الخوارق
التي تظهر على يد من لم يستقم في دينه وليس له اتباع وابتلاء وهو ما يظهر من الخوارق على
يد من لا استقامة له ويستتبع بسببها الاتباع كالدجال ونحوه وقد يطلق الاستدرا
ج على ما يعم الابتلاء والابتلاء على ما يعم الاستدراج واما قولنا في حد المعجزات
متحدى به قبل وقوعه فمعناه انه يقول آية صدقي كذا وهو التحدي في طلب المعا
رضة واصله في الحدى اي يتبارى فيه الحاديان يقال تحديت فلانا اذا ماريته ونا
زعته الغلبة وهو هنا عبارة عن قول النبي آية صدقي كذا كما سبق وليس من

شرط التحدي

٥٦

من شرط التحدي ان يقول لا يأتي احد بمثل معجزتي بل يكفي ان يقول آية ان يفعل الله
كذا فيفعله له فاجابته دعواه دليل على صدقه في مقالته نعم تعدد صدورها من
مثله اذا كان يبغي معارضتها ويكون كاذبا في دعواه النبوءة لا بد منه لا لا
من التحدي بل لاجل ثبوت الاختصاص فان المعجزة لا بد ان تكون خاصة بالنبي
ولهذا اشترط ان تكون خارقة للعادة وواقعة على وفق دعواه فان المعتاد و
ما لم تسبقه الدعوى من الخوارق لا اختصاص له به وانما كان لا بد من الاختصا
ص فالخارق الواقع قبل الدعوى تتساوى فيه الافراد وتتكافى فيه الدعاوى
وكذا الواقع بعد الدعوى من غير الرسالة والكلام يتحد به اظلوا انما لم استغربها
قدمنا من اشتراط كون المعجزة مقارنة لدعوى الرسالة عن هذا الشرط
وهو التحدي بها لانها قد تنفرد عن الرسالة ولا يتحدى بها لا يدعيها آية
صدقه واما قولنا في ذات المعجزة غير مكذبة فاحترزنا به مما اذا قال
آية صدقي ان ينطق الله يدي فنطقت بتكذيبه وكذا الجماد واختلف فيما
اذا تحدى باحياء ميت فاحياه الله تعالى وكذب به بعد احيائه فذهب القاضي
الى ان تكذيبه قادح كتكذيب اليد والجماد لكن بشرط ان لا تكون حياته
بل يموت عقيبا تكذيبه وذهب امام الحرمين الى ان تكذيبه غير قادح مطلقا
وحجته ان التحدي وقع بالاحياء وقد حصل وهذا احيي فقد كفر لانه
صفة الكفر عادة بخلاف اليد والجماد واما قولنا في قيود المعجزة يعجز
من يبغي معارضته عن الاتيان بمثله فوجهه ظاهر فقد قدمنا انه اذا لم يحصل
هذا القيد زال اختصاص مدعي النبوءة بذلك الخارق فلا دلالة له فيه
لان المشترك بين الصادق والكاذب وبين المكذب النبي وغيره لا دلالة له على
شيء فقول المؤلف وبعثة الرسل الكرام من جائز العقل يعني وليست من واجبه كما

Copyright © King Saud University